الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل مسرحية الحكواتي انموذجا

أ.م.د. بلقيس علي شرين الدوسكي

كلية الفنون الجميلة / جامعة صلاح الدين / اربيل

THE ARTISTIC AND EDUCATIONAL EVIDENCES IN THE TEXTS OF CHILDREN'S STAGE

Alhakawaty Play as a pattern

Assist. Prof. Dr. Balkees A. AL-Dousaky

Faculty of Fine Arts / Salahuddin University / Erbil

d.heideralamedy@yahoo.com

Abstract:

This research focuses on exploration the artistic and educational evidences in the children's stage and its role in assessment and directing the behavior and intellectual growth for children, notably in the evidences that play an educational and psychological in the progress of child's life, his growth and his comprehensive educational and humanitarian, it is called (Children's stage) means that the child is able to respond for the surrounding circumstances as the stage is considered the most important influences due to what it has of an activity that is realized in the tools and means through which we can improve the children by body, psychology, mentally and by skillfully. And the stage, according to that, poses a medium that convey the practical translation of children's goals and variable circumstances and improve it, children's stage can be considered as mirror that reflects comprehensive and general images different and have moral and educational feature and in the same time it irritate a strong desire in their deep inside to be transferred into a creative dynamic and movement action that takes part in enhancing the other educational sides like the role of family and society in a more accurate and comprehensive way, therefore the current research included the methodical frame of research via it's problem, importance, goal, limits and its terms, while the second chapter included the theoretical frame via four sections, importance of children's stage, goals of children's stage, characteristics of children's stage and age categories and main elements in texts of children's stage, in the third chapter (Procedures of the Research) the sample have been picked up by intentionally way and it is the text of (Alhakawaty), relying on depictive method in analyzing, while in the fourth chapter it has been got the results of research and finalized with fixing the references and resources of the research.

Key words :Educational evidences- children's stage - Alhakawaty

الملخص:

يركز البحث الحالي على استقراء الدلالات التربوية والفنية في مسرح الطفل ودورها في تقييم وتوجيه سلوك الاطفال ونضوجهم الفكري، لاسيما في الدلالات التي تلعب دوراً تربوياً ونفسياً في تقدم حياة الطفل ونشأته وتطوره الثقافي الشامل والانساني هو (مسرح الطفل) بوصفه أي الطفل له القدرة على الاستجابة لمؤثرات المحيط به إذ يعد المسرح من أهم المؤثرات لما يمتلك من فعالية مدركة في الوسائل والادوات التي تستطيع عبرها أن نحسن الاطفال، جسديا، نفسياً، عقلياً، مهاريا. والمسرح وفق ذلك يشكل وسيط ينقل الترجمة العملية لاهداف الطفل وظروفه المتعددة ويطورها، فمسرح الطفل يمكن أن يعد مرآة تعكس صوراً عامة وشاملة ومختلفة وذات طابع أخلاقي وتربوي وفي الأوان نفسه يثير في نفوس الاطفال الرغبة القوية الكامنة في أعماقه لتحويلها إلى فعل حركي وتعبيري خلاق يسهم في تعضيد الجوانب التربوية الاخرى ومنها دور الأسرة والمجتمع بشكل ادق واشمل، ولذا اشتمل البحث الحالي على الاطار المنهجي للبحث عبر مشكلته، أهميته، هدفه، حدودة واصطلاحاته أما الفصل الثاني فقد احتوى على الإطار النظري عبر اربع مباحث، أهمية مسرح الطفل، أهداف مسرح الطفل، خصائص مسرح الطفل وفئاته العمرية والعناصر الأساسية في نصوص مسرح الطفل، وفي الفصل

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الثالث (اجراءات البحث) تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية وهي نص (الحكواتي)، وبالاعتماد على المنهج الوصفي في التحليل، وفي الفصل الرابع تم التوصل إلى نتائج البحث ومن ثم ختم بتثبيت مصادر البحث ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: الدلالات التربوية – مسرح الطفل – الحكواتي

مشكلة البحث والحاجة إليه:

يعد مسرح الطفل درساً تربوياً وفنياً يختلف في جوانب متعددة من الدروس التي تلقن بالكتابه بطريقة رئيسية ومرهقة، أذ يبعث من خلال صوره والوانه الرغبة والحماس والرغبة بالتطور لتصل إلى فكر وروح الطفل فتحرك قدراته المعرفية ومخيلته نحو الخيال الاخاذ، إذ يتفاعل هنا وهناك في تجاذب وتفاعل مباشر وانسيابي يبعث على الارتياح والاسترخاء والتجدد الروحي والنفسي، مما ينتج نتاجاً تربوياً ونسيجاً ثقافياً لا حدود له في مخيلة وذاكرة الطفل العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص، فنصوصه المسرحية لابد وأن تتوافر على دلالات تربوية وفنية تؤهله لتقديمه على خشبة المسرح.

أن مشكله البحث تتمثل عبر طرح السؤال الاتي: ما أبرز الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل.

أما الحاجة إليه فتكمن في تعزيز الهوية الثقافية لمسرح الطفل في العراق، لاسيما وأن مسرح الطفل ظل رهيف التجارب الثقافية والفنية الدخيله عليه والتي تحتمل المنفعة والضرر لكثرة الانتاج الخارجي الذي يستقبله ويسيطر عليه عبر الوسائل الاعلامية الموجهة مع أو ضد ثقافتنا العراقية والإسلامية الرصينة.

أهمية البحث:

1- دار ثقافة الطفل في وزارة الثقافة

2- قسم رياض الاطفال في وزارة التربية

هدف البحث:

تعرف الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي تناوله موضوعة الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل، وبالعينه المختارة قصدياً، نص مسرحية (الحكواتي) 2011.

تحديد المصطلحات:

الدلالة:

الدلالة جمعها دلالات، وهي في اللغة من دلل الدليل: ما يعتدل به والدليل: الدال وقد دله على الطريق دلالة دلوله [1] .

أما الدلالة اصطلاحاً فإنها تعرف ((ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الالفاظ على المعنى والاشارات والرموز الكتابية والصفر في الحساب))[2]

وكذلك تعرف بانها ((الأثر الذي يمثله الدليل والذي يجري من الموضوع مجرى التأثير))[3]

التعريف الاجرائي:

الاثار التي تمثل الاشياء العلمية والفنية وهي محددة التفاصيل وخاضعة للسبب والنتيجة.

(1) مرعشلي، نديم، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة، بيروت 1974، ص412.
(2) الاصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، المفردات في غريب القران، مكتبة الانجلو المصرية، المطبعة الفنية، القاهرة، 1970.
(3) الحداوي، طالع، سيمائيات التأويل (الانتاج ومنطق الدلالة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص297.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الاول

أهمية مسرح الطفل

الأطفال هم عدة كل أمة والعناية بهم ومساعدتهم على النحو المتزن السليم وفق أصول علمية، وقواعد تربوية رصينة، علامة من العلامات البارزة لرقي الشعوب وتقدمها، أن عصرنا الذي نعيشه صار عصر الطفل شئنا أم أبينا، بوصفه يعني فيه بحقوق الطفل وتربيته والاعتناء به اعتناء جيداً، تلك هي متطلبات العصر ونزاعاتها في نظر الفكرة المتداولة التي تقول أن أطفال اليوم هم رجال الغد وحمايتهم وثقافتهم تعني ضمان المستقبل وصيانته باتجاه تفعيل وتحقيق متطلباتهم وحقوقهم المشروعة، والكل هنا لا يختلف في كون مسرح الطفل وسيلة تربوية ناجحة.

أن المعطيات الحديثة للتربية، علم النفس، وعلم الاجتماع تعطي أهمية بالغة لمسرح الطفل كأداة تربوية، والحديث عن مسرح الطفل شائك ومتعدد الجوانب فمرحلة الطفولة مرحلة أساسية في بناء الشخصية وهذا الاهتمام يرجع إلى ضرورة التعرف على بواعث السلوك ودوافعه للوصول إلى حقيقة القدرات الأولى التي ينطلق منها الفرد لتتفتح فيما بعد.

المسرح ليس مجرد متعة لسد فراغ الاطفال، بل هو وسيلة تربوية ووسيط لنقل الترجمة العملية من ما هو نافع وناجح في بناء الاجيال، ويحدث عملية تواصل بشكل جيد، واعطاء السمات والمرتكزات المشتركة له، ومنه ثم التعريج إلى دور سيكولوجية الطفل المشاهد لما يعرض على المسرح كمصدر ينطلق منه المعنيين بثقافة الطفل، كما يراه (جون جاك روسو) الفيلسوف والمفكر الاجتماعي الفرنسي فيقول: (الطفل ليس رجل مصغر إنما هو طفل له عالمه الخاص وسلوكه وحياته الخاصة فهو لا يبلغ دور الرجل إلا تدريجياً بعد أن يمر بمراحل متدرجة ومتداخلة فيما بينها)[1]

وأن عملية بناء الطفل البناء العام المستقيم، هي اللبنة الأولى في المجتمع أن أحسن وضعها بشكل سليم كان البناء العام أكثر نضوجاً واستقامة.

ومسرح الطفل يظهر كوسائل لا وسيلة واحدة، ذات خصائص فكرية وتربوية متعددة الاهداف والاتجاهات، وعليه ففي مسرح الطفل يجب التركيز على ما يقدم من نصوص مسرحية على عناصر المسرحية نفسها في ضوء التربية ومراعاة سيكولوجية الطفل، ونموه، وأطباعه والخصائص السيكولوجية التي تميز كل مرحلة من مراحل نضوجه الجسدي والفكري والنفسي، أن الاطفال يختلفون في مستوياتهم الفكرية وهم في نفس السن.

وأصبح الطفل اليوم واحداً من الأهداف التي يجب أن ينظر إليها كهدف ثمين ونواة مجتمعية أساسية يعتمدها المستقبل كأجيال واعدة ونواة أساسية في بناء النسيج الحياتي ككل، وعليه لابد من الاهتمام باغناء مواهبه وامتاعه وتطويره عبر العديد من الوسائل، وأصبح غاية يجب أن تحظى باهتمامات أكبر وأوسع وأشمل.

أن مسرح الطفل في الحقيقة هو مسرح التربية والتعليم وبناء الشخصية الواعدة، وإعادة الثقة في نفوس الأطفال، باعطائهم قوة دافعة لسعة مخيلتهم، ونضوج أفكارهم، والاعتماد على الذات في التعامل مع محيطهم العائلي والمجتمعي الأوسع، كما ويعطي حافزاً للتعاون والمحبة ونكران الذات، والسعي لبلوغ الاهداف النبيلة التي تؤسس مستقبلاً لبناء مجتمع متعاون ينبذ الخوف والتردد، ويساهم في صنع ونسج علاقات حميمة تبدأ من الصدق ونكران الذات، وإدراك القيم الجمالية في الحياة، واحترام العهود، وزيادة المعرفة والاطلاع بواقع المجتمع الذي يعيشه [2] .

إذن مسرح الطفل وما يعرض عليه من أفكار وصور هادفه ومواضيع معرفية جامعة ومفيدة يساهم إسهاماً فعالاً في تطوير العملية التربوية الخلاقة.

(1) نور الدين، بونافع، المسرح والتربية، وزارة الثقافة الجزائرية، المسرح الجهوي، باتنا 2000، ص1.
(2) نور الدين بونافع، المسرح والتربية، مصدر سابق، ص3، 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمسرح الطفل وإسهامه في عملية التربية والتعليم عبارة عن عناصر متجددة ومتشابكة ومتألقة في الأهداف لكونها تصب في بناء شخصية الطفل في زمن نحن أحوج ما نكون به الان من حاجة لهذا الدور الفعال (مسرح الطفل) مسرح حقيقي هادف وخلاق ينسجم مع مرحلة البناء العمري للطفل بكل تفاصيله وأنواعه وتخيلاته وانفعالاته.

الأمر الذي يتحتم عليه ولوج أساليب جديدة مؤثرة واختراق عوالم مشوقه نحو تعلم أشياء فكرية ومعرفية لها فوائدها النافعة المجددة والمتجددة في دواخل وأعماق روح الطفل بعيداً عن القوالب الروتينية المملة.

المبحث الثاني

أهداف مسرح الطفل

من المدركات التي يجب أن يعتمدها القائمين على مسرح الطفل وأن يضعونها نصب أعينهم هي تلك الجوانب الفكرية والنفسية والاخلاقية والاجتماعية وتشكلاتها وتداخلاتها وتفاعلاتها الذهنية والروحية المختلفة وما تلعبه من دور بناء وخلاق في نضوج شخصية الطفل وبالوصول إلى مبتغاه وأهدافه وتطلعاته كعنصر هام وفاعل مستقبلاً في أسرته ومجتمعه.

أن تلك المدركات المهمة المتداخلة ليست بالاهداف السهلة والبسيطة بل هي اهداف تربوية تدخل في تفاعلات شائكة ومتشابكة، يتطلب نضوجها وقطاف اثمارها الايجابية احداث عملية تفجيرية فعالة لأجل الوصول إلى الأسس والأهداف التربوية وبناءهما البناء الأمثل والفعال.

وأن أولى تلك المدركات والمفهومات هي تنمية شخصية الطفل وتوسيع مداركه وتدعيم القيم الاخلاقية لديه، إضافة إلى غرس روح المحبة والايثار والثقة بالنفس والتغلب على العقد النفسية ومؤثراتها السلبية في الابتعاد عن الانطواء والخجل بالخروج عن عالم المكبوتات الى عالم الواقع (الطفل والمجتمع) وبناء العلاقة الحقيقية التي يجب أن تسود مجتمع وحياة الطفل نفسه أو وضع القواعد السليمة لتفعيل الوعي لديه والنضج الفكري والنفسي الواصل بين أسرته أو بين مجتمعه الذي يعيشه.

ويترتب على ذلك تعليم الاطفال كيفية إدراك هذا الوعي وحب وتقييم هذا الانسجام، أي بوجوب تعليمهم المخارج الصحيحة وتهذيب لغتهم وصقلها وتميكنهم من النطق السليم.

وتقديم العروض المسرحية الهادف والمفيدة، لتصحيح النظرة الخاطئة لأولياء الأمور حول ضيق أفق الوعي الذي يفسر أن المسرح كفن هو النغمة النشاز في المجتمع المتزمت وفي مجال التربية الضيقة التي تنتهجها الكثير من الأسر ذات الرؤى المغلقة، والنظرة المحدودة الأفق للحياة وما ينتابها من تطورات حاضرة ولاحقة.

وإذ يؤكد أيضا علماء النفس ورجالات الفكر والتربية، على أن المسرح (مسرح الطفل) دواء شافي لاكثر امراض العصر الشخصية والعلل الاجتماعية المنتشرة داخل مجتمعاتنا.

إذ يتحتم على المربين والمشرفين الفنيين والتربويين العمل على تطوير هذا الجانب التعليمي الخلاق الذي اسمه (مسرح الطفل) بإعطاءه أولويات الدعم والمؤازرة والمساندة والأخذ بمقومات بناءه صوب الرسوخ والاقتدار والتمكن من أداء دوره التربوي الخلاق.

وهذا يتطلب كم كبير من التخطيط والمتابعة والتقييم لمجمل سلوكيات الاطفال وعبر مراحلهم العمرية الممتدة من سن (3 سنوات – 16) هي تلك المراحل الأساس والتي تعتمد كقواعد مهمة وثابتة، بل ودعائم بناء نهضة الطفل ورسم معالم مستقبله الواعد الذي يعتمد المصداقية والنبل والتمرس في الحياة القادمة كعنصر يمتلك جوانب اعتيادية مهمة، كالثقة بالنفس والتمكن والاقتدار على فعل الوظائف والمهام المناطة به كعضو فاعل في الحياة والمجتمع يعتمد عليه في المواقف المستقبلية المهمة ذات النفع الهادف والمفيد للأسرة والمجتمع.

والاهداف النبيلة لمسرح الطفل لا تظهر على مرحلة واحدة من حياة الطفل بل تمتد إلى أزمنة قادمة لها مراحلها المختلفة والتي تعتمد كل مرحلة من مراحلها وظائف فكرية ونفسية واجتماعية مختلفة الوظائف والتأثيرات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلى القائمين على مسرح الطفل إدراك أهمية تلك الاهداف، ودراسة قواعدها ودراسة تلك الوظائف والتأثيرات المطلوبة، وتفعيلها بشكل صحيح لتؤدي أدوارها المختلفة في روح ونفسية الطفل وبصور انسيابية سلسة وناضجة.

ولذلك تتقدم الاحداث التربوية في أولويات احداث مسرح الطفل لأنه يعمل على ((إيقاظ الطفل وتحسسه للمحيط الذي يعيش ضمنه، وإثرؤاء تحسسه للفن وحث قدراته التعبيرية وصقل مواهبه))[1]

المبحث الثالث

خصائص مسرح الطفل وفئاته العمرية

من المعلوم لدى الجميع أن الطفل هو اللبنة الأولى في المجتمع أن احسن وضعها بشكل سليم كان البناء العام مستقيماً مهما ارتفع وتعاظم، كما أن البناء العام مستقيماً مهما ارتفع وتعاظم، كما أن البناء يحتاج إلى تخطيط محكم ومدروس وهندسة عالية وموازنة دقيقة، لذلك الطفل فإنه يحتاج إلى هندسة وموازنة في ميوله وطاقاته، ويفتقر إلى تربة مالحة ينشأ فيها النشأة الصحيحة لصقل مواهبه المتعددة.

إضافة لحاجته وعوزه إلى توظيف لموارده الثقافية التي يتلقاها في محيطه الأسري والتعليمي، والحضارة التي يتطبع عليها والتربية التي ينشأ عليها، أنه عالم قائم بذاته يحمل كل سمات الحياة بصورة مصغرة في صخبها وامنها في سعادتها وشقائها، في ذكائها وبلادتها، في حربها وسلمها، وهذا ما أشغل العلماء والباحثين فراحوا يعدون البحوث ويلقون المحاضرات ويؤلفون الكتب ويصيغون النظريات في مسألة تربية الطفل ومسرحه المنشود كهدف تعليمي أخلاقي ونفسي معاً.

أن الطفل كائن إنساني حي شأنه شأن باقي الكائنات الحية في الطبيعة، يمر في سلسلة من المتغيرات والتطورات التي تلحقه جنيناً فوليداً فرضيعا فطفلا فمراهقاً فشاباً فرجلاً فشيخاً فهرماً. فالكثير من التغييرات الانشائية والبنائية التي تسير بالكائن الحي إلى الأمام حتى ينضج ويتضح.

النمو هو التغييرات الجسمانية والبدنية من حيث الطول والوزن والحجم نتيجة التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجسم ويشمل التغير في السلوك والمهارات نتيجة تشاك الانسان والخبرات التي يكتسبها عند استعمال عضلاته واعصابه وحواسه وبقية أعضاء جسمه، إضافة للتغيرات على النواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية والحسية والحركية)[2] .

ومن خصائص مسرح الطفل هو تأثير عروضه المسرحية في نفسية الطفل مما يساعد على استقراره نفسياً وتحريك مخيلته وإثراء فكره، فتمكن العرض المسرحي من إيصال رسالته إلى الطفل، بحيث يظهر واضحاً وجلي من خلال السلوك الذي يصدر منه تجاه ما يعرض أمامه، فالسلوك (أي نشاط جسمي أو عقلي أو انفعالي يقوم به الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها)[3] .

هذا ما يتعلق بشيء من خصائص المسرح، أما ما يتعلق ببعض التقسيمات المتعلقة بمراحل الطفولة وخصائصها.

أولا: تصنيف وارد [4]

- سن التخيل (6- 8) سنة
- سن البطولة (9- 11)سنة
- سن الرومانسية (13- 16)

(1) علي، بلعربي، مسرح الطفل أو المسرح المتوجه للاطفال، مجلة دراسات مسرحية، تونس جامعة الاداب والعلوم الانسانية، 1993، ص18.
(2) سيكولوجية الطفولة، مصطفى فهمي، ط1، دار مصر للطباعة، ب، ت، ص5.
(3) مختار، حمزة، مشكلات الابناء والاباء، ط1، مصر، الشركة العربية للطباعة والنشر، ص133.
(4) وارد، وينفرد، مسرح الاطفال، تر . محمد شاهين الجوهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: تصنيف جان بياجيه [1]

- مرحلة النمو الحسي والحركي منذ الولادة حتى عمر سنتين يتعلم فيها الطفل فكرة استمرارية الأشياء كذلك طريقة تنظيمها في العالم.
- مرحلة العمليات الحسية من السنتين حتى عمر 11- 12 سنة
- مرحلة العمليات المجردة وهي تبدأ من عمر 11- 12 سنة فما فوق.

فالاسلوب والطريقة التي يتم فيها مخاطبة الطفل تعتبر من أقوى عوامل استثارته وخصوصاً المسرحية المقدمة للاطفال باعتباره اكثر الفنون ملائمة لميوله لأنها تقدم المعلومة عن طريق شخصيات محببة لديهم وتترك انطباعاً وأثراً في نفسيته، لذا فهم شغوفون دائماً بمشاهدة المسرحية فيتوحدون مع أبطالها ويتعايشون في أحداثها ويتأثرون بها، فعن طريقها تقدم الأفكار والمعلومات والتجارب بشكل حي ومعبر ومشوق وجذاب بالاضافة لذلك فهي تثري قاموس الطفل اللغوي بالكثير من المفردات النافعة والمعاني الدلالية العميقة التي تسهم في نضوج الوعي اللغوي والفهم الحي والبصري لدى الاطفال، والعمل على تنشيط وتنمية خيال الطفل وقدراته العقلية، مما تجعله متذوقاً للاعمال الجيدة.

لذا يمكن اعتبار مسرح الطفل وسيلة من الوسائل التعليمية التي تعمل على تلقين الطفل مجموعة من المعارف، لذا يجب أن نلائم بين (أساليب المعاملة والتربية والتعليم وخصائص الفرد وحاجاته واستعداداته في المرحلة التي نتناوله فيها)[2]

ومن المراحل المهمة من نضوج الطفل ووعيه وانتباهه لمحيطه الذي يعيش وواقعه الذي يتحرك داخله، هي مرحلة الخيال والتي تمتد من (6- 8) وتعدادها إلى سنة 12 من عمره وهي سن الانتباه والوعي الاكثر ادراكاً وفهماً لما يدور حوله من احداث وخاصة في مجال مسرح الطفل ويقدم عليه من عروض تمس مرحلة وعيه بالكثير من التأثيرات الفكرية والنفسية والعاطفية إضافة إلى تميز النصوص المسرحية المقدمة بكثير من الدلالات والخصائص الارشادية والتوجيهية التربوية الخلاقة.

ويكون الطفل هنا (قد قطع شوطاً في التعرف على بيئته المحيطة به وعرف كثيراً من مظاهرها، كما ويتوق إلى تخيل شيئاً آخر غير مالوف عنده في بيته)[3]

وهناك يبرز لدينا دور الكاتب الذي يجب أن يكتب بما يتوافق مع مستوى نمو الطفل العقلي والنفسي والاجتماعي، بل ويتعداه إلى توظيف القصص والحكايات الاجتماعية ذات الخيال الواسع والمبهر الذي ينسجم مع مدركات وعيه الفكري ومستواه العقلي، وتقديم النصوص المسرحية التي تولد الانطباعات السليمة والصفات الخلقية النبيلة والمبادئ الاجتماعية كالتعاون والاخلاص واحترام الاخرين.

وأن ما يقدم على المسرح مربياً للطفل، ليس مربياً صارماً، بل مربي يقدم المعلومة الجيدة والنصيحة السليمة والقيم التربوية والاخلاقية بشكل مفرح وجذاب ومن أهم الصفات الواجب توافرها لهذه المرحلة هي أن: [4]

1- تشتمل على قيم وسلوكيات اجتماعية مرغوب فيها ويراد تنميتها لدى الاطفال بطريقة غير مباشرة.

2- تعتمد أسلوب سهل وواضح وميسر للاطفال وفكرة بسيطة بعيدة عن الغموض والتعقيد.

3- تعتمد على الخيال الهادف والبناء وعلى مغامرات مثيرة ومواضيع شيقة.

أن العروض المسرحية تهيء للأطفال المشاركة إذ أمكنهم إشراك أنفسهم إلى درجة ما في موقف وخبرات قد لا يمرون بها في حياتهم الخاصة بمنحهم الفرصة لدخول عالم غير عالمهم وتقمص أدوار تكون غير موجودة على أرض الواقع تثير البهجة في نفوسهم، وخصوصاً الادوار التي تحمل سمات اجتماعية وأخلاقية عميقة، وقريبة من واقعهم الاجتماعي الذي يتفاعلون معه [5].

(1) شربل، موريس، التطور المعرفي عند جان بياجيه، ط1، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1986 ص83.
(2) أبو معال، عبد الفتاح، في مسرح الاطفال، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1986، ص54.
(3) نجيب احمد، ادب الاطفال علم وفن، ط1، القاهرة، دار الفكر العربية للطباعة والنشر، 1991، ص60.
(4) نجيب، احمد، ادب الاطفال علم وفن، مصدر سابق، ص40.
(5) المصدر نفسه، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك فأن لتطابق الموضوع مع السن أهمية كبيرة في مسرح الطفل، فما يقبله الاطفال في سن الخامسة يبدو تافهاً بالنسبة للاطفال في سن الحادية عشرة وما يهز مشاعر هؤلاء الاطفال، يثير فزعهم في سن الخامسة.

المبحث الرابع

العناصر الاساسية في نصوص مسرح الطفل

إن هدف المؤلف في مسرح الطفل هو اختبار الفكرة الأساسية المناسبة لموضوع مسرحيته، تم وضع الحدث الاساسي الذي سيجمع الشخصيات بالمواقف الدرامية المختلفة وتتابع وقائعه وحوادثه التفصيلية، ليصل من خلال الصراع الى الذروة الدرامية، وبهذا يستكمل البناء الدرامي، وذروته للوصول إلى الحل الذي حدد للمسرحية ومما لاشك فيه أن الحوار الحي النابض والمشوق هو أداة المؤلف للتعبير في مسرحيات الاطفال.

أن وضع الفكرة من قبل المؤلف لابد لها أن تتسم بالوضوح وأن تخلو من الغموض والتفكك كي لا تضيع العلاقة بين الاحداث التفصيلية والحدث الأساسي وكذلك مراعاة طرح الشخصيات التاريخية والاجتماعية المحببة للطفل بما فيها شخصيات الخيال والاسطورة والحكاية الشعبية. ليتمكن الطفل من فهمها واستيعابها والتعاطف معها، فيراعي فيها خلق الخصائص الرئيسة للدراما مثل التشويق، التوتر، الدهشة، الاختزال مع تساوق وانسجام الكلمة المنطوقة ورسم الشخصيات دون التأثير على النص المسرحي في تطور احداثه، فضلاً عن الاهتمام بعنصر الصراع الدرامي بوصفه المظهر المعنوي للنص المسرحي، ذلك أن أي تحول للصراع في داخل الشخصية الدرامية لابد وأن يكون مبرراً وفق الطابع الاجتماعي المناسب، والذي يثير بدوره انتباه المشاهدين ويحرك عواطفهم.

ولا تقل أهمية توقعات رسم الحركة من قبل المؤلف الدرامي من الصراع في جذب انتباه الطفل واستمالته للعرض المسرحي أن على المؤلف وهو يكتب النص المسرحي أن يراعي تمثلات الحركة الدرامية على خشبة المسرح وبأن لا تخرج تلك الحركات عن الإطار المقبول في محاولة المؤلف خلق عناصر الفرجة والتقليد وإثارة رغبة الطفل الملحة في معرفة ما يحدث لاحقاً، أذ على الكاتب أن يمرحل الاحداث المسرحية ويثبتها تدريجياً لخلق رغبة عند الطفل في معرفة ما سيكون عليه موقف الشخصيات وتفاصيل القصة، مما يبعث المتعة والتشويق لديه.

ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات

1- تسهم الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل في عملية التربية والتعليم عبر بناء شخصية الطفل بحسب المرحلة العمرية لديه.
2- تعمل الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل على توسيع مدارك الطفل وتدعيم القيم الاخلاقية لديه إضافة إلى غرس روح المحبة والايثار والثقة بالنفس والتغلب على العقد السلبية ومؤثراتها.
3- يعّد إيقاظ الطفل وتحسسه للمحيط الذي يعيش ضمنه، وأزاء تحسسه للنص وحث قدراته التعبيرية وصقل مواهبه من أبرز الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل.
4- تعد الافكار والمعلومات والتجارب الحية المعبرة بشكل مشوق وجذاب في نصوص مسرح الطفل من أبرز الدلالات التربوية والفنية، التي تنمي قدرات الطفل لاسيما في نضوج الوعي اللغوي والفهم الحسي والبصري لديه.
5- تمثل فكرة المسرحية الواضحة والخالية من الغموض والتفكك من أبرز الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل.
6- تمثل الشخصيات التأريخية والاسطورية والشعبية دلالات تربوية وفنية لما تحققه من تعاطف وفهم واستيعاب لدى الطفل.
7- يعد البناء الدرامي والحوار من الدلالات التربوية والفنية المهمة في النص المسرحي، فالاول يدور في صلب الفكرة الرئيسة ويضم الحركة المادية والكلام، في حين يمثل الحوار أداة رئيسة للتعبير عن المسرحية فيعطيها قيمتها الادبية والفنية أذ يكتمل بالحركة التي ينفذها الممثلون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

إجراءات البحث

1- عينة البحث تم اختيار عينة البحث بشكل قصدي فكانت مسرحية الحكواتي تأليف عبد الجبار حسن عيسى عام 2011 ذلك للاسباب الاتية.

2- نظراً لما تمثله العينة المختارة من أهمية وتأثير في الدلالات التربوية والفنية في نصوص الاطفال.

3- مشاركة النص في مهرجان قطري للاطفال (المرحلة الابتدائية) من (8- 12) سنة – كركوك- نيسان 2011.

4- منهج البحث: المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث.

5- اداة البحث: ستعتمد الباحثة على ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات كاداة للتحليل.

الحكواتي: مسرحية تربوية غنائية للاطفال تعالج موضوعات مهمة من حياة الطفل، سلوكية ونفسية وفكرية، باطار درامي مشوق وهادف يعتمد الاساليب التربوية البناءة، من لغة سلسة واضحة ذات دلالات ومعاني تربوية واضحة المفاهيم، وتكشف الكثير من السلوكيات الخاطئة لدى الاطفال والممارسات المرفوضة اجتماعياً كالعبث وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه محيطهم الأسري والاجتماعي (البيئة) التي يعيشونها المتجسدة في المحلة الشعبية البسيطة الانيقة المتآلفة بناسها وأهلها وكذلك العبث بالممتلكات العامة وأهمها البيئة وقد تجسد هذا السلوك الغير مقبول من خلال شخصية الطفل (وهمان) الذي لم يترك بسبب انفعالاته السلوكية المتواصل شيئاً إلا وترك أثره العبثي الشيء عليه، في الحادث ومع الطيور وتبذير الماء، وإيذاء أصدقاءه، وفرض هيمنته عليهم بالعبث والإيذاء والقوة.

وذلك السلوك انعكاس لصور وممارسات خاطئة هي الأخرى قد حدثت في محيط أسرته التي يعيشها الأمر الذي حدى باصدقاءه إلى الابتعاد عنه، ورفض سلوكه، ومواجهته بقوة من خلال تعاونهم واتحادهم وحرصهم على العلائق التي تجمعهم في المحلة الواحدة، والحفاظ على البيئة بحرص شديد كما ويعلب دور الأم حيزاً إيجابياً واسعاً في الحد من سلوك ولدها، وبمساعدة الرجل الطيب الحكواتي العم فرحان (صاحب صندوق الحكايات (الولايات) المشوق والراوي للقصص والحكايات الشعبية الهادفة ذات الحكم والارشاد بمعانيها الحسنة وأغانيه التي تدعو إلى المحبة والتعاون وحب الناس والوطن، ووحدة الصف ونبذ العنف والشر والارهاب بكل اشكاله والذي ساعده في ذلك أصدقاءه المتمثلين بـ (الصبي صفاء وبهاء وقطرة الماء- والطير والزهرة الطيبة) وبعد أن يقف الجميع في المحلة ضد السلوك وهمان المرفوض تنتصر إرادة الحق مجتمعة بأهل المحلة وتتكسر شوكة العنف لدى وهمان، حيث يستلم امام تلك الارادة الطيبة وتضعف شوكته وغروره ودلاله، فيجد نفسه وحيداً في مواجهة نفسه وندمه ويأسه، لكن التسامح هو روح المحبة والسلام فيعود الوئام بين جميع الشخصيات وهم يشكرون الحكواتي (العم فرحان) الذي اعاد النفوس الاطفال الفرحة والبهجة من خلال الصور الحضارية والتأريخية والمعلومات العلمية والتربوية التي رأوها من خلال صندوق صورة الجذابه وحكاياته الممتعة التربوية الغنائية ذات الحكم والاهداف الانسانية النبيلة داخل المحلة الشعبية المتماسكة.

- **شخصيات المسرحية:**

1-الحكواتي- العم فرحان

2-بهاء اطفال 10 سنوات

3-صفاء

4-وهمان- 10 سنة- المشاكس

5-الطير

6-الزهرة

7-قطرة الماء

8-طفل وطفلة (10 سنوات)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9-الأم – 40 سنة

تحليل العينة:

مسرحية: الحكواتي

تأليف: عبد الجبار حسن

سنة التأليف: 2011

الشخصيات: الحكواتي – الام- وهمان- بهاء- صفاء- الطير- الزهرة- قطرة الماء- طفل- طفلة.

تتحدث المسرحية كما هو واضح من فكرتها عن تفاعل الاطفال وحركتهم التصاعدية داخل محيطهم الأسري مروراً بالحيز الاوسع المحلة (المجتمع)، ومن خلال تنامي قدرات الطفل الفكرية والجسدية واشتغال طاقاته التي يحفزها الواقع الذي يعيشه وبكل تأثيراته السلبية والايجابية وهذا القدر من الطاقة والاندفاع جعل الطفل وهمان يسرع في خطواته اللاحقة لفرض افكاره واحلامه على من يحيط به من الاطفال والحيوان الأخرى من حوله كـ (الطيور- والازهار- والحيوانات الاليفة) وصب جام طاقته على التعامل معها بعنف وقسوة مما حدى بمن حوله أن يقفوا بالضد من هذا السلوك الغير لائق والذي يلحق الاذى بنفسه وبالاخرين وبمحيطه الذي يعيش معاً.

وهذا ما سمعناه من مقدمة غنائية للحكواتي الهم فرحان الذي يجوب المناطق الشعبية لعرض صور صندوقه الجميلة ذات الحكمه والعلمية في تسلسلها ووضوح معانيها ودلالاتها التي تقول:

الحكواتي (مع الاطفال) غناء:

((كان يا ما كان..

وعلى الله التكلان ...

كان ولد يدعى وهمان

يعيش وحيداً كالجيران

يلهو يعبث ليل نهار..

ويقسو كثير بالاشجار

يكسر غصناً ... يضرب طيراً

وأضر كثيراً بالجيران

وفي هذا الجو الصاخب يتواصل النمو الحركي والفعل الدينامي في سلوك -وهمان- لعدم وعيه التام بمحيطه المادي والاجتماعي، حيث يولد ذلك عدم الاستقراء وزيادة القدرة على الانفعال وكذلك عدم الانسجام مع محيطه (الاطفال) بسبب قلة وعيه وهبوط المستوى الفكري والعلمي داخل المدرسة.

الأمر الذي جعل من توبيخ مربيه الدائم سبباً في ما يسلكه من تصرف يضر بمن حوله، ويجعله يتخذ نهجاً سلوكياً شاذاً عن زملائه الطبيعيين والرافضين لهذا الاندفاع مجدي في نتائج ما يفعله.

كما في الحوار الاتي مع أمه:

((الأم: لقد حطمت أعصابي، وآذيت

وأزعجت الجيران، فهل تسمي

هذا لعباً ولهواً، فأنت غلطان

وهمان: بل أنا على صح (يطول الجدال بينها)

الأم: (تسحبه من يده وتخرج)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن هذه المرحلة العمرية تأخذ تجذب الطفل أحياناً إلى خارج حدود وعيه وإدراكه، فيمنحه الدلال والخيال وسائل أكثر قوة وتمنحه شحنات قد تنعكس سلباً على محيطه وعلى أقرانه، علماً أن الخيال يأخذ الاطفال بعيداً عن توتراتهم واحباطاتهم فيتحررون من ذلك باللعب المعقول دون ترجمة ما يقرأونه أو يشاهدونه من صور العنف أو غيرها من اللعب بعكسه على من حولهم في الأسرة أو المجتمع.

لذلك جاءت صور الحكواتي لتمنح (وهمان) ومن حوله من الاطفال الطاقة المعرفية باتجاه السلوك النافع والناجح والاعتراف بالخطأ، حيث راح الحكواتي وام يقدمه– صندوقه– للأطفال من حكايات وصور وسلوكاً إيجابياً مقابل تصرفات– وهمان– المرفوضة.

فهاري الزهرة أو هاهو الطير، وقطرة الماء الحزينة، اكلهم يشكون للحكواتي همومهم وآلامهم وتطلعاتهم في حياة سعيدة وهانئة خالية من العنف والخوف.

كما في المشهد الاتي:

((الزهرة: أراد أن يقطفني ويبعدني عن غصني فقاومه شوكي بقوة، أراد أن يحطمني...آه (تبكي)

قطرة الماء: آه منه، لقد أسرف كثيراً

باستخدامي... فأنا ملك الجميع، حافظوا

عليّ يا اصدقاء..

في حين تشتغل المشاهد المسرحية الأخرى على تتبع شخصيات مهمة جداً تستكمل بناء الفعل الدرامي برفض جماعي وقرار بمواجهة وهمان ووضع حداً لسلوكه المرفوض بعملية تربوية وأخلاقية ساهم فيها– الحكواتي– والام... فقد تم عزل – الطفل وهمان– تماماً مما أثار في نفسه انفعالات غير انفعالاته السوداوية، فأخذ ينظر لاصدقاءه، ويتابع مرحهم ولعبهم في حبكة مالت إلى السكون في حكرته العنيفة السابقة، فجعله كل ذلك يزداد وحشة وخوفاً ورهبة من انعزال قد يسبب له الام اكثر.

مما أدى إلى ظهور تنوع في الفعل وفي إيقاع المسرحية الذي أخذ بالتصاعد والتنامي تدريجياً صوب كفة أصدقاءه وكيف اثارت لمتهم وتعاونهم وسعادتهم برؤية صور الصندوق وحكاياته المشوقة والنافعة.

فبدأ تراجع وهمان– وهو يرقب سعادة الآخرين ومقارنته بحالته النفسية الكئيبة وإحساسه بالندم، الأمر الذي جعل نوعاً من النجاح يتحقق على أيدي – الحكواتي والام– والاصدقاء جميعاً فأثار ذلك في نفسه الفضول للاقتراب وطلب العفو مما جعله يقف وسط الجميع يخاطبهم ويخاطب معلمته من بعيد في المشهد الاتي:

وهمان: لقد اثارني زعل أمي، وكذلك معلمتي

واصدقائي في الصف، وهاهم يقاطعوني

كما وقد زعلت عليّ الزهور والطيور

وقطرة الماء)).

هنا يقترح الاصدقاء والحكواتي بوضع– وهمان في اختيار الصندوق فإذا عرف الغاز ما يقدم له في الاختيار فإن الجميع سيعفون عنه.

وفعلاً استطاع– وهمان– إعادة ولملمة الكثير من فكره الطائش والابتعاد عن غرائزه الشاذة ونزعاته العنيفة، وجوه الصاخب سابقاً، بالعودة إلى الاستقرار والهدوء بفعل عملية التحجيم التي لعبها كل من حوله وساهموا بها لإصلاح نفسيته، وترويضها بشكل امثل وإعادة بناء قدراته وطموحه وأحلامه باتجاه المنفعة العامة ورفع شعار التسامح والتعاون من أجل النجاح.

فيتحول الفرح، وينطلق الغناء، باتجاه التغزل بالوطن وبالناس وبالعمل الصالح الذي يبني المجتمع ويقومه الجميع صغاراً وكباراً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج البحث

1- حفز النص المسرحي (الحكواتي) عبر البناء الدرامي التواصل والانسجام في نفوس الاطفال للمشاركة الحوارية القائمة بين النص والطفل، مما يضفي نضوجاً فاعلا في الدلالات والاهداف التربوية الخلاقّة.

2- أثار النص المسرحي (الحكواتي) داخل الطفل المتعة والتشويق والدهشة عبر استيعاب الرؤى الجديدة للحياة والمستقبل.

3- فعل النص المسرحي (الحكواتي) مخيلة الطفل باتجاه المشاركات الجماعية والاجتماعية في البحث عن الحلول وبانسجامه مع محيطه الذي يعيشه الطفل ويبنيه ويتفاعل معه.

4- تضمن النص المسرحي (الحكواتي) معالجات نفسية وسلوكية واجتماعية مهمة في بناء الطفل، عبر تنوع الافكار والاهداف.

5- مثلت شخصيات الحكاية الشعبية في نص مسرحية الحكواتي دلالات تربوية وفنية ساهمت في خلق حالة من التعاطف والاستيعاب لدى الطفل.

6- لعب الحوار الدرامي في نص مسرحية (الحكواتي) دوراً فاعلاً في نقل الافكار والمعلومات والتجارب الحية بشكل مشوق وجذاب لدى الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

1- أبو معال، عبد الفتاح، في مسرح الاطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 1986م.

2- الحداوي، طالع، سيميائيات التأويل (الانتاج ومنطق الدلالة) المركز العربي، الدار البيضاء، المغرب 2006.

3- شربل، موريس، التطور المعرفي عند جان بياجيه، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 1986.

4- عيسى، عبد الجبار حسن، مسرحية الحكواتي، نص مسرحي غير منشور، بغداد، 2011 .

5- علي،يلعربي،مسرح الطفل أوالمسرح المتوجه للاطفال،مجلة دراسات مسرحية،جامعة الاداب والعلوم الانسانية،تونس، 1993.

6- الاصفهاني،الحسين بن محمد الراغب،المفردات في غريب القران، مكتبة الانجلو المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1970.

7- فهمي، مصطفى، سيكولوجية الطفولة، ط1، دار مصر للطباعة، القاهرة، (د.ت)

8- مختار، حمزة، مشكلات الابناء والاباء، ط1، الشركة العربية للطباعة والنشر، مصر، 1973م.

9- مرعشلي، نديم، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة، بيروت، 1974.

10- نور الدين، بونافع، المسرح والتربية، المسرح الجهوي، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2000.

11- نجيب، احمد، ادب الاطفال علم وفن، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، 1991.

12- وارد، وينفرد، مسرح الاطفال تر: محمد شاهين الجوهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1980.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com